

عمل الأم وأثره على الأدوار الأسرية

Mother's work and its impact on family roles

بلحيدة فاطمة الزهراء^{1*} ، أ.د.حمداوي محمد²¹ جامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم (الجزائر)، nedjmasocio@gmail.com² جامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم (الجزائر)، alahmadi1357@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025/02/25 تاريخ القبول: 2025/11/24 تاريخ النشر: 2025/12/10

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى تقصي عمل الأم وأثره على الأدوار الأسرية لدى عينة من الأمهات المتزوجات ولديهن طفل على الأقل، بالاعتماد على المنهج الكمي وذلك باستخدام الاستبانة كأداة لهذه الدراسة وعلى حجم عينة 80 أم عاملة وقد خلصت أهم النتائج إلى مشاركة الزوج لزوجته في الأعمال المنزلية و سيادة الديمقراطية بين الزوجين في اتخاذ القرارات الخاصة بالأسرة. كما كشفت نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير عمل الأم على الأدوار الأسرية وفقا لمتغير الأصل الجغرافي للزوجين، في حين وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير عمل الأم على الأدوار الأسرية وفقا لمتغيري المستوى التعليمي للزوجة والإقامة بسكن منفرد.

كلمات مفتاحية: العمل، المرأة العاملة، الأدوار الأسرية**Abstract:**

The current study aims to investigate the mother's work and its impact on family roles in a sample of married mothers who have at least one child, based on the quantitative approach, and a questionnaire as a tool for this study, with a sample size of 80 working mothers. It was found that the husband helps his wife around housework and the democracy prevails between them in making decisions related to the family. The results of the study also revealed that there were no statistically significant differences in the effect of the mother's work on family roles according to the geographical origin of the spouses, while statistically significant differences were found in the effect of the mother's work on the roles.

Keywords: the work ; mother's work ; family roles

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

إن الوضع الأسري الجديد الذي تعيشه كل أسر العاملات هو في الحقيقة نتيجة للتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي عرفها المجتمع الجزائري في تعليم المرأة و خروجها إلى العمل، إلا أن هذا الوضع في حد ذاته احد سلاسل من التغيرات في البناء الأسري و وظائفه، فأصبح دور الزوجة مختلطا فهي خاضعة إلى ضغوط دورها الطبيعي و قيم و معتقدات المجتمع اتجاه دورها الأمومي من جهة و ظروف التزامات عملها الخارجي من جهة أخرى، فاختيارها لدورها في الحياة يواجه بالعقبات نتيجة لأربع عوامل: الزواج، الأعمال المنزلية، إنجاب الأطفال و تربيتهم، وهذا ما قد يؤثر في العلاقات الزوجية والأسرية وقد ينشئ صراعا نتيجة اختلاف النظرة إلى الأدوار الأسرية بين الزوجين (أداتي، تعبيري) وقد يدور حول الواجبات و الالتزامات التي يتحملها الطرفان و أحيانا أخرى يتحملها الأطفال، فغياب الزوجة طوال اليوم عن البيت و اشتغالها بعملها الخارجي يؤثر على مكانتها و دورها الوظيفي داخل الأسرة فتلجأ الأسرة إلى تفادي الخلل الوظيفي و التفكك في بنائها إلى تقسيم العمل بين أفرادها فقد يلجأ الزوج إلى القيام بالأعمال المنزلية إلى جانب زوجته، كما يقوم الأطفال بتلبية طلباتهم بأنفسهم كخطوة للاعتماد على النفس.

إن هذه التغيرات التي عاشتها الأسرة في بنائها و وظائفها و بالتالي في اتصالاتها و التي كانت مرتبطة بخروج المرأة للعمل ساهم في إعادة توزيع الأدوار داخل المنزل. وهذا ما جعلنا نتساءل فيما إذا كانت وضعية المرأة الجزائرية قد تغيرت بعدما اقتحمت الحياة العامة، ودخلت عالم الشغل، و تقتصر هنا على الزوجة الأم، لوصفها ركيزة للأسرة التي تعد أساسا في قيام المجتمع، و تمدد بالقوة المحركة و الفعالة لاستمراره و تطوره، و تعمل على حفظ مقاومته الثقافية، لذا فأى تغيير يمسهها ينعكس لا محالة على المجتمع العام، و من خلال هذه الدراسة حاولنا الإجابة على التساؤلات التالية: فهل ساهم عمل المرأة في تغيير النظرة التقليدية لتقسيم الأدوار الأسرية؟ و ذلك عن طريق ما يمكن أن يكسب المرأة من استقلالية بحيث تصبح ترفض النظرة التقليدية، التي تفرق بين دور و مكانة الزوجين و التي ترى أن الأعمال المنزلية من اختصاصات الزوجة بحيث أصبحت المرأة تطالب الزوج مشاركتها في أداؤها و هل أصبحت ترفض احتكار الزوج للسلطة و تطالب بمشاركته الرأي و القرار في مختلف الأمور الخاصة بحياتهما الأسرية؟

ثانيا: تحديد المفاهيم

1- العمل:

هو النشاط الذي ينتج من خلال البشر من عالم الطبيعة، وبفضله يحافظون على بقائهم، ولا ينبغي التفكير في العمل باعتباره يقتصر فقط على العمل مدفوع الأجر (غدنز، 2005، ص785).

2- المرأة العاملة:

هي المرأة التي تعمل خارج المنزل و تتقاضى أجرا ماديا مقابل عملها (غيث، 2005، ص75). وهي التي تقوم بدورين أساسيين في الحياة دور ربة البيت، ودور الموظفة (الفتاح، 1984، ص110).

3- الدور:

يرى R.linton ان الأدوار كجوهر فرض و أوامر توقعات ثابتة للسلوك، وأوامر موروثة في مواقع خاصة، فمثل هذه الأوامر المفروضة آتية من ثقافة المجتمع في المعايير الاجتماعية التي توجه السلوك في الأدوار (معن خليل العمر، 2006، ص362).

وقد قسم T.parsons الدور الى نوعين:

الدور الاداتي: وهذا الدور يختص بالرجل ويربط الاسرة بالعالم الخارجي ويعمل على استمرارها كوحدة كائنة في البيئة المحيطة بها بمعنى ان عمل الاب ووظيفته هي التي تحدد الوضع الاجتماعي للأسرة (سامية مصطفى الخشاب، 2008، ص42).

الدور التعبيري: فهو يختص بالمرأة و يرى parsons أن هذا التحديد راجع إلى العامل البيولوجي لان عملية الإنجاب والإرضاع هي عملية خاصة بالمرأة، كما أن طبيعة دورها تجعلها مسؤولة عن تحقيق الثبات والاستقرار الداخلي للأسرة والعناية بالأطفال وتوفير النواحي العاطفية لزوجها (سامية مصطفى الخشاب، 2008، ص42).

ثالثا: الإجراءات المنهجية

1- منهج البحث وأدواته:

1-1- منهج البحث:

المنهج يعني مجموعة من القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم (بوحوش، 2007، ص139).

كما أن المنهج "ينحصر في الإجابة على تساؤل مؤداه من هم الأفراد الذين سوف تجري الدراسة عليهم، فإذا كانت تجري على البشر كلهم بقصد الإصلاح فيسمى هذا المنهج بالمنهج الاجتماعي، أما إذا

كانت ستجري على مجموعة منهم قصد الوصف و تحقيق هدف علي فانه يكون المنهج الوصفي الكمي" (شفيق، 2001، ص87).

وبناء على هذا فقد أملت علينا طبيعة الدراسة الاعتماد على " المنهج الوصفي الكمي " الذي يقوم على وصف الظاهرة محل الدراسة و التعبير عنها كميا و ذلك عن طريق الأعداد، التي تعبر عن وضع الظاهرة و علاقتها بغيرها من الظواهر.

و بما أن دراستنا تهتم بعمل الأم و تأثيره على الأدوار الأسرية ، فلقد ركزنا على جمع الأقوال التي صرحت بها الأمهات العاملات التي تساعدنا في تحديد العلاقة الموجودة بين المتغير المستقل (عمل الأم) والمتغير التابع (الأدوار الأسرية)، وكذا المتغيرات الأخرى التي تؤثر فيها.

كما أن المنهج لا يقتصر على جمع المعلومات و تبويبها و عرضها، كما يقوم كذلك بتحليل تلك المعلومات و تفسيرها، و تسجيل الدلالات التي نستخلصها من البيانات، و بالتالي وصف و تحليل دقيق للظاهرة للوصول إلى نتائج تساعدنا على التأكد من الفرضيات المطروحة.

1-2-أدوات البحث:

لأجل فهم الظاهرة كموضوع الدراسة و بنائها في سياقها الطبيعي فقد كان علينا الاعتماد على مجموعة من الأدوات، لتحديد دقيق لمتغيرات الدراسة و نتائجها. و بناء على هذا تم الاعتماد على تقنية الاستمارة فهي عبارة عن مجموعة من الأسئلة المكتوبة التي تعد بقصد الحصول على معلومات و آراء الباحثين حول الظاهرة أو موقف معين، و تعد من أكثر الأدوات المستخدمة في جمع البيانات الخاصة بالعلوم الاجتماعية التي تتطلب الحصول على معلومات أو معتقدات أو آراء (آخرون م.، 1999، ص63). و تعتبر الاستمارة من أقدم أدوات البحث استخداما، تتكون من مجموعة من الأسئلة محددة حسب محاور الموضوع المدروس، ارتأينا استخدامها من اجل الحصول على معلومات و بيانات من شأنها أن توضح لنا في دراستنا هذه كيفية تأثير عمل الأم على الأدوار الأسرية، حيث طبقت هذه الاستمارة التي تحتوي على خمسة و خمسون سؤال على عينة مكونة من ثمانون مبحوثة موزعة على مجالين (التعليم و الصحة) مع الحرص على صياغة الأسئلة بأسلوب واضح بعيد عن أي تعقيد، التدرج في طرح الأسئلة موزعة بين المغلق و المفتوح. و بعد صياغة كاملة للأسئلة، قمنا بتطبيق الاستمارة بالمقابلة التجريبية على عشرة مبحوثات و ذلك للأسباب التالية:

الاستفادة من آراء المبحوثات و اقتراحاتهم حول الموضوع، و التأكد من تسلسل أسئلة الاستمارة و بعد ذلك قمنا بإضافة التعديلات اللازمة و أعدنا بناء الاستمارة وفق ما توصنا إليه من خلال التجريب و كانت الصياغة النهائية. كما استفدنا من المقابلات الشخصية مع المبحوثات عند تطبيق الاستمارة من تسجيل ملاحظات و تصريحات سيتم توظيفها في تحليل البيانات الميدانية و الاستنتاجات العامة للدراسة.

رابعاً: طريقة استخراج العينة:

لقد تم اختيار عينة البحث، وفق مبادئ تهدف قدر الإمكان لخدمة الدراسة إذ تم انتقاؤها من وحدتين مختلفتين (الصحة و التعليم)، بحيث يمكن إجراء المقارنة بين مبحوثات تلك القطاعات المتباينة في ظروف عملها و نوعيته، و ذلك قصد الإلمام بمختلف عوامل التغيير التي قد تساهم في إحداث التغيير في علاقات أسرة الزوجة الأم العاملة.

كما احتوت عينة البحث على ما يلي:

- **التعليم: 50 أم** في مختلف الأطوار (الابتدائي، المتوسط والثانوي)

- **الطور الابتدائي:** احتوى على 17 استاذة

- **الطور المتوسط:** احتوى على 21 استاذة

- **الطور الثانوي:** احتوى على 12 استاذة

- **الصحة: 30 أم** في مختلف التخصصات (طبيبة، ممرضة، مخبرية، قابلة)

خامساً: عرض البيانات وتحليل النتائج

عرض وتحليل نتائج التساؤل الأول المتمثل في: هل خروج الزوجة للعمل له علاقة بمشاركة زوجها في الأعمال المنزلية وفي تربية أطفالها؟

من خلال سؤال المبحوثات حول من يقوم بعملية الطبخ؟ حيث يتبين أن معظم المبحوثات يشرفن على عملية الطبخ بأنفسهن (88,75%)، هذا يرجع لأن بعضهن لا يسمحن لأزواجهن بالمساهمة فيها باعتبار أن هذا العمل لا يخص عمل الرجال، بل هو من اختصاص المرأة حتى ولو هذه الأخيرة تمارس عملاً مهنياً مثلهم، بحيث قدرت نسبة مشاركة الزوج في هذه العملية بنسبة 7,5% وهي نسبة ضعيفة مقابل ما تقوم به لوحدها، كما يلاحظ أنه لا يوجد أي زوج يقوم بمفرده في إنجاز عملية الطبخ، إلا أن المستوى التعليمي للزوجين يساهم بقدر معتبر نسبياً في تغيير ذهنية الزوجين، فكلما ارتفع مستواه التعليمي رفع بعض حواجز التمييز بين الأدوار التقليدية للزوجين بحيث قدرت مساهمة الأزواج لزوجاتهم ذوات المستوى الجامعي بنسبة 10%، أما بالنسبة للأزواج الأميين وذوي المستوى الابتدائي لا يوجد أي مساهمة لهم في عملية الطبخ.

فالمستوى التعليمي للزوجين يساهم بقدر معتبر نسبياً في تغيير ذهنية الزوجين، فكلما ارتفع مستواه التعليمي رفع بعض حواجز التمييز بين الأدوار التقليدية للزوجين، وهذا ما أكدته الباحثة هادي رضا مختار في دراسة أجراها بالكويت تحت عنوان "تأثير عمل المرأة على عدم الاستقرار الأسري"، بحيث توصل إلى أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للزوجة أدى ذلك إلى احتمالات أقل لعدم الاستقرار الأسري (مختار، 1997، ص 231-203).

وبالتالي يمكن أن نستخلص أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للزوجة، ارتفع دخلها المادي، وعليه يعمل هذين الموردين على تحسين وضعها في الأسرة ويزيد من مشاركة الزوج في مختلف الأعمال المنزلية خاصة في عملية الطبخ. وهذا ما أكدته دراسة R.Blood et H.Wolfe إن المساعدة بين الزوجين متفاوتة بين الأزواج حسب الموارد السوسيواقتصادية (Rebzani M., 1997, p59-60).

كما أن جميع الأزواج الذين يشاركون زوجاتهم في عملية الطبخ (9,37%) يكونون منفردين عن أهلهم وأهل زوجاتهم، بينما لا يلاحظ أي مشاركة للأزواج الذين يسكنون مع أهلهم، بحيث لا يقوم الزوج بأي نوع من المساعدة في الطبخ أمام أفراد العائلة وإلا أصبح أمامهم مهزلة وذلك تبعا للأيديولوجية التقليدية التي لا تسمح للزوج بالقيام بمثل هذا العمل لأنه يقلل من قيمته الاجتماعية.

كما يتبين من خلال الجدول أيضا أنه بمقدور الزوجة أن تساهم في الطبخ مع أهلها وأهل زوجها بنسبة (93,75%) وذلك ما يؤكد أن الزوجة تعمل على تقسيم الأدوار التقليدية داخل العائلة الكبيرة. كما تستفيد من مساعدة أهل زوجها بنسبة ضئيلة تقدر بـ (6,25%) التي تمثلت في فرد واحد وهذا ما يدل على عدم التعاون في انجاز المهام المنزلية، مما يؤثر عليها وعلى علاقتها بأولادها وزوجها بالإضافة إلى عملها المنفي. كما تقدر نسبة الأطفال الذين يساعدون أمهاتهم بـ (3,12%) في حالة السكن الفردي دون أن ننسى الدور الفعال الذي تلعبه الفتيات في أمور الطبخ.

ومن خلال سؤال المبحوثات حول من يقوم بغسل الثياب؟

تظهر من المعطيات الكمية ابرز نسبة هي (90%) المتمثلة في معظم المبحوثات يقمن لوحدهن بهذه العملية باعتبار أن هذا العمل خاص بالمرأة لوحدها، في حين تمثل مساهمة الزوجين معا (5%) معظمهن في قطاع التعليم، وتمثل مشاركة الأطفال بنسبة (3,8%) والمتمثلة في العاملات اللاتي لديهن بنات كبار ومتمثلة هنا في بنت لعائلة من قطاع الصحة وبنيتين من قطاع التعليم، أما بالنسبة للأفراد الآخرين بنسبة (1,3%) والمتمثلة في الحماة.

وكما اتضح من نتائج الدراسة أن فئة السكن المنفرد تمثل أكبر نسبة (78,75%) تمثلها فئة قيام الزوجة لوحدها بعملية غسل الثياب بنسبة (87,5%) ثم تليها مشاركة الزوجين بنسبة (6,25%) ، في حين يقوم الأطفال بهذه العملية بنسبة (4,68%)، أما بالنسبة التي ينجزها أفراد آخرون بدلا من الزوجين بنسبة (1,56%) والمتمثل في الشغالة.

أما بالنسبة لفئة المبحوثات اللواتي يسكن مع أهل فتعد الزوجة هي الوحيدة التي تقوم بهذه العملية والتي تقدر بـ (100%)، وهذا يرجع إلى أن الزوجة الأم بالرغم من عملها المنفي إلا أنه يتوجب عليها القيام بأدائها المنزلي كدور أساسي. أما الشيء البارز من النتائج يتمثل في عدم مشاركة الأزواج في غسل الثياب لهذه الفئة، وهذا ما يرجع لكونهم يسكنون مع أهلهم، الأمر الذي لا يسمح لرجل ذو قيمة اجتماعية محترمة لا يؤدي مثل هذه الأعمال.

تظهر العلاقة بين غسل الثياب و المستوى التعليمي للزوجة بمساهمتها وزوجها في عملية غسل الثياب علاقة طردية في حين تزداد مساهمة الزوج في أداء عملية غسل الثياب كلما ارتفع مستواها التعليمي و بالتالي دخلها المادي. إذ يلاحظ انه لا وجود لأي مساهمة للأزواج في المستويات التعليمية الأولى (الابتدائي ، المتوسط و الثانوي)، بينما يلاحظ بعض المشاركة للأزواج (6,66 %) ذوات المستوى التعليمي الجامعي، و يلاحظ أن أغلبية الزوجات ذات مستوى تعليمي عالي (75%) من مجموع أفراد العينة. و منه نستخلص أن المستوى التعليمي يؤثر و لوقليلا على القضاء على الأفكار التقليدية التي تضع حاجزا بين الأعمال الخاصة بالزوجة و الخاصة بالزوج، و هذا ما يؤكد انه كلما ارتفع المورد الفكري للزوجة كلما ارتفع دخلها المادي مما يجعلها تطالب بالمساهمة الفعلية للزوج في أداء الأعمال المنزلية. وهذا ما أكد عليه الباحث A.Michel تحت عنوان العمل المهني للمرأة و الحياة الزوجية (Rebzani.M , 1997,p61)

ومن خلال سؤال المبحوثات حول من يقوم بترتيب البيت؟

يتبين من خلال المعطيات أن مساهمة الزوجين معا في أداء عملية ترتيب البيت مرتفعة مقارنة بالأعمال السابقة بنسبة (18,75%) ، بحيث يقوم الزوج بترتيب البيت لوحده بنسبة (2,5%)، في حين (63,75%) تقوم الزوجة لوحدها بهذه الأعمال، و إذ استثنينا الأفراد الآخرين و الأطفال (15%) تصبح مشاركة الزوجين كما يلي: (22,05%) مساهمة الزوجين معا، في حين (75%) قيام الزوجة بمفردها بعملية ترتيب البيت. و الملاحظ أن أغلبية الأزواج الذين يتمتعون بمسكن منفرد بنسبة (20,31%) يشاركون في عملية ترتيب البيت بعكس الذين يسكنون مع أهلهم (12,5%) ، و ذلك راجعا للذهنيات التقليدية التي ينشأ عليها الرجل، كما أن نسبة مشاركة الأطفال ترتفع في نوع السكن المنفرد بنسبة (15,62%) بينما لا يوجد أي مشاركة للأطفال في فئة السكن مع الأهل.

كما نلاحظ انه كلما ارتفع المستوى التعليمي للزوجة ارتفعت مساهمة الزوج في هذه العملية بحيث نلاحظ انه لا توجد أي مساهمة للأزواج مع زوجاتهم ذوات المستوى التعليمي البسيط، بينما يساهم الزوج لوحده في هذه العملية مع زوجاتهم الجامعيات و ذلك بنسبة (13,33%)، كما يقومون بترتيب البيت معهم بنسبة (25%).

من خلال سؤال المبحوثات حول من يقوم بتنظيف الأواني

- يتضح من خلال المعطيات أن أغلبية الزوجات لازلن يؤدين عملية تنظيف الأواني بأنفسهن بنسبة (73,8%) ومعظمهن من عاملات قطاع الصحة (83,33%)، في حين (10%) يقوم الزوج بالمساهمة في هذه العملية لوحده و المتمركزة فقط على الزوجات في قطاع التعليم (16%) بينما أزواج قطاع الصحة لا توجد أي مساهمة من طرفهم، لأن معظمهن لديهن إما بنات كبار تقمن بهذه العملية بدلا عن الوالدين (13,33%) أو أطراف آخرين يقومون بهذه المهمة (3,33%) المتمثلة في الشغالة أو الحماة

بالنسبة للطبيبات، أما ذوات المستوى التعليمي المنخفض فلا توجد مساعدة من طرف الزوج أي القابلات. ، إذ ترتفع نسبة مشاركة الزوج كلما ارتفع المستوى التعليمي للزوجة وذلك بعدما كانت منعدمة في المستويات التعليمية الأولى (ابتدائي، متوسط، ثانوي) تظهر نسبة مشاركة أزواجهم في تنظيف الأواني لذوات المستوى التعليمي الجامعي وذلك بنسبة (13,33%) .

من خلال السؤال من يقوم برعاية الأطفال في غياب الأم؟

إن الأغلبية الساحقة من المبحوثات يتمتعن بمسكن منفرد بنسبة (80%) إلا أن هذا ما يخلق لهن مشكلة رعاية الأطفال خلال فترة العمل، إذ تضطر أغليبيتهم إلى البحث عن من يقوم بهذه المهمة، وإن العاملات المتقدمات في السن لا يواجهن هذا المشكل وأن الأبناء الكبار ولا سيما البنات هن اللواتي يقمن برعاية إخوانهن الأصغر سنا في غياب أمهاتهن.

حيث (25%) من العاملات ذوات السكن المنفرد يبقين أولادهن الصغار مع أزواجهن وذلك في فترة عدم عملهم، في حين (31,25%) من المبحوثات لهذه الفئة يتركن أطفالهن مع أم الزوجة. بينما (14,06%) من المبحوثات فقد أجرن (الشغالات) ليقمن برعاية الأطفال والأعمال المنزلية الأخرى. في حين (7,81%) من العاملات ذوات السكن المنفرد يأخذن أولادهن الصغار يوميا تقريبا وحسب توقيت عملهن اليومي إلى جاراتهن، في حين نسبة (4,68%) يأخذن أولادهن إلى أهل الزوج لرعايتهم، والروضة بنسبة (3,12%) وعند العودة من العمل يأخذهم من جديد، وهذه الأخيرة هي عملية شاقة بالنسبة للأبوين خاصة إذا كانت المسافة بعيدة نسبيا، وبالرغم من هذا تبقى الأم العاملة مطمئنة على أطفالها في صحبة أهلها أكثر من أهل زوجها أو أي مكان آخر.

وهذا ما عبرت عنه إحدى المبحوثات " المشكل الكبير في حياتي هو رعاية الأطفال لأن أُمي متوفية، زميلاتي العاملات اللواتي لديهن أمهاتهن مطمئنات على أبنائهم، لأنني واجهت مشاكل كثيرة مع الشغالات ودار الحضانة قليلة"

أما فيما يخص الزوجات اللواتي يقمن مع أهل الزوج (16,25%) ومع أهلهن (3,75%) وهذا راجع لسبب عدم تحصلهن على سكن وهذا يعد احد المشاكل التي تعاني منه الزوجة العاملة، في حين لا تجد مشكلة لرعاية أبنائهن وقت غيابها عن أطفالها بحيث يقمن أهل الزوج برعايتهم وقت غيابها بنسبة (53,84%)، بينما المقيمين مع أهل الزوجة فتقوم أمهاتهن برعاية أطفالهن بنسبة (66,66%).

يمكن أن نستخلص مما سبق انه توجد دلالة إحصائية هامة بين رعاية الأم عند غيابها عن المنزل و نوع السكن، كما يلاحظ انه طرا على الأسرة تغيرات من حيث العلاقات حيث أصبح لأم الزوجة دورا مهما في الأسرة، كما تدخلت أيضا مؤسسات أخرى في تنشئة الأطفال.

وكما تبين لنا من اغلب المقابلات كان للأم الزوجين دورا مهما في رعاية الأطفال في غياب الزوجة عن المنزل.

السؤال حول من يشرف على تنشئة الأطفال؟

- يتضح من معطيات الجدول أن الأغلبية الساحقة من أطفال العاملات يتلقون العناية والإشراف على نشاطاتهم المختلفة اليومية من (لعب ورؤية برامج تلفزيونية وانترنت.....) من قبل الأبوين معا، وهذا بنسبة (36,25%) وهذا ما يبين مدى وعي الأم العاملة بضرورة مساهمة زوجها إلى جانبها في الإشراف على تنشئة أطفالها سوية، وذلك عن طريق توجيه نشاطاتهم التي يمكن استغلالها في غرس مهارات و فنون نافعة وتنمية مواهبهم كدمجهم في المسرح أو الموسيقى..

- ولو أن نسبة مشاركة الأبوين معا في هذه العملية تختلف حسب نوعية سكن الزوجين بحيث تظهر مشاركة الزوجين في السكن المنفرد (37,5%) في حين مع أهل الزوج (38,46%) أما بالنسبة لمسكن الزوجين مع أهل الزوجة فلا توجد أي مشاركة بالنسبة للزوج بحيث تقوم الزوجة لوحدها في هذه الفئة بمراقبة نشاطات أطفالها بنسبة (100%).

عرض و تحليل نتائج التساؤل الثاني: هل خروج الزوجة للعمل له علاقة في تحسين المستوى المعيشي للأسرة؟

يتضح من المعطيات أن الزوجات العاملات يساهمن في الميزانية بالأجر كله بنسبة (32,5%) في حين (63,75%) بالجزء منه، وهي تختلف حسب المستوى التعليمي للزوجة. أما فئة المستوى الابتدائي حيث تتمثل في مبحوثة واحدة، تقوم بالمساهمة بالأجر كله (100%). في حين أن فئة المستوى المتوسط (50%) تساهم في ميزانية الأسرة بالأجر كله، ونسبة (50%) يساهمن بجزء منه، في حين لا توجد أي مبحوثة لهذه الفئة صرحت بعدم مساهمتها داخل الأسرة أي أن العاملات ذوات المستوى البسيط يقمن دائما بالمساهمة بالميزانية داخل الأسرة سواء كان كله أو جزء منه.

في حين نلاحظ ذوات المستوى التعليمي العالي، بحيث تمثل فئة التعليم الثانوي نسبة (35,29%) من اللواتي يساهمن بالراتب كله. ونسبة (52,94%) يساهمن بجزء منه، في حين (11,76%) لا يساهمن عموما في الميزانية.

بينما الجامعيات بنسبة (30%) منهن من تشارك براتبها كله في الميزانية، و (68,33%) منهن من تساهم بجزء منه فقط. أما (1,66%) فلا يشاركن بأجورهن من ذوات الأسر الميسورة ماديا.

الملاحظ أن نسبة مساهمة الزوجة في ميزانية الأسرة تقل كلما ارتفع المستوى التعليمي، إلا أن الجامعيات ترتفع المساهمة بالأجر في الميزانية ويرجع ذلك للمستوى التعليمي للزوج وما يكسبه من أجر، كما نجد زوجتين من فئة الجامعيات زوجيهما أحيان، وأخريات لديهن أزواج بمستوى الابتدائي، والمتوسط. كما أن الظروف المعيشية والاقتصادية التي تعيشها الأسرة الحديثة هي التي أجبرت المرأة على العمل لمساعدة زوجها في تلبية رغبات أفراد أسرته من مأكّل و ملبس و دواء. إن مقتضيات الظروف

الاجتماعية و الاقتصادية التي تعيشها مختلف الأسر تفرض على المرأة الخروج إلى ميدان العمل الوظيفي، حيث أن "الإحساس بأهمية العمل كوسيلة للحصول على النقود اللازمة لرفع مستوى معيشة الأسرة كان من أهم العوامل التي جعلت المرأة تتمسك بالعمل الخارجي" (ع.شكري و اخرون، 1998، ص238).

ولقد أثبتت العديد من الدراسات، أن خروج الأم للعمل كانت نتيجة الحاجة الاقتصادية ،و المقصود بالحاجة الاقتصادية، هو حاجة الأم الملحة لكسب قوتها بنفسها أو حاجة أسرتها لدخلها، بمعنى انه لا يمكن لأسرة أن تستغني عن عملها.و العمل بالنسبة للمرأة كما تقول الكاتبة فرانسوا جيرو François djirou "ضرورة و ليس تسلية، بل ضرورة حياة أو الحياة نفسها" (ح.عبد الحميد، أرشوان، 1998، ص26).

عرض وتحليل نتائج التساؤل الثالث: هل خروج الزوجة للعمل له علاقة بمشاركة الزوجة في اتخاذ القرارات الأسرية؟

يتضح من نتائج الدراسة أن نسبة قليلة (20%) من الأزواج يتدخلون في خصوصيات زوجاتهم و معظم أزواجهم ذو المستوى التعليمي الابتدائي (40%) وينخفض التدخل كلما ارتفع المستوى التعليمي للزوج، إذ أصبح لدى المستوى التعليمي المتوسط (29,41%)، و لدى التعليم الثانوي (10,71%)، و الجامعيين (22,22%)، إذ لا يوجد تدخل للأميين.

ويمكن تفسير سبب انخفاض تدخل الزوج في خصوصيات زوجته لدى الفئات التعليمية العليا عكس فئات المستويات التعليمية البسيطة (ابتدائي،متوسط)، فمعظم زوجات هذه الفئات يشاركن برواتبهن في ميزانية الأسرة، و معظمهن أيضا يتقاسمن مع أزواجهن مسؤولية الأعباء المادية للأسرة من خلال رواتبهن المرتفعة مما يخول لهن سلطة قد تفوق الزوج نفسه، أما نسبة (51,25%) من مجموع أفراد العينة تمثل تدخل الأزواج أحيانا في خصوصيات زوجاتهم ، و ترتفع نسبة تدخلهم كلما ارتفع مستواهم التعليمي فبعدها كانت نسبة التدخل للأميين (33,33 %)، لتصبح (50%) المتوسط و المستوى الثانوي ، و الجامعيين (55,55%)، و بالتالي نلاحظ أن المستوى التعليمي في هذا المجال لم يحد من السلطة الأنانية للزوج على زوجته بل كان العامل المادي (بحيث كلما ارتفع مستواه التعليمي ارتفع دخله) كما يتضح أيضا أن العلاقة بين تدخل الزوج في شؤون زوجته و علاقته بالأصل الجغرافي علاقة ضعيفة

كما نلاحظ أن نسبة (48,8%) تمثلها مشاركة الزوجين معا في اتخاذ قرارات المشتريات اليومية، وهذا دليل على التفاهم و الانسجام بين الزوجين عموما، في حين (26,3%) من الزوجات يشرفن بمفردهن على اتخاذ قرارات المشتريات اليومية، بينما يلاحظ نسبة (20%) من الأزواج يشرفن بمفردهن في اتخاذ القرارات، أما نسبة (05%) أفراد آخرون، و هم الزوجات العاملات اللواتي يسكن مع أهل.

كما يتضح من نتائج الدراسة أن النسبة المرتفعة (63,8%) من مشاركة الزوجين معا في اتخاذ قرارات المشتريات الهامة المختلفة نظرا لقيمتها المادية والمعنوية، ولهذا الأمر يستحق التشاور بين الزوجين، و هذا دليل على الوعي الذي وصل إليه الزوجان العاملان على إدراك أهمية كل منهما للآخر في تواجد الأسرة واستمرارها، وخاصة الزوجات ذوات المستوى التعليمي الثانوي (76,33%)، و الجامعيات (63,33%)، في ذوات المستوى البسيط لا توجد أي مشاركة .

كما يلاحظ نسبة (26,25%) من الزوجات المبحوثات يحتكرن هذه المهمة لوحدهما لأنهما يساهمان براتبهما في هذه المشتريات الهامة، أما نسبة (10%) يحتكر الزوج لنفسه مسؤولية اتخاذ القرارات، سواء كان ذو أصل جغرافي ريفي بنسبة (8,57%) أو الحضر (11,11%)، في حين أغلبية الأزواج يشاركون زوجاتهم في اتخاذ القرارات الهامة سواء أزواج ذو أصل جغرافي ريفي (65,71%) أو حضر بنسبة (62,22%).

مما سبق نستنتج أن الزوجين العاملين يساهمان في اتخاذ قرارات المشتريات الهامة للأسرة وخاصة الزوجات ذوات المستوى التعليمي العالي بحيث كلما ارتفع المستوى التعليمي للزوجة زادت مشاركة الزوجين، وهذا ما يظهر التفاهم المتبادل بين هذه الفئة، وهذا ما أكد عليه الباحث j.kellerhals بحيث يؤكد على أن الزوجات ذوات المستوى التعليمي العالي وتعمل مهنيًا تقرر بوجه مستقل عن زوجها (M.Rebzani, 1997,p62)

كما أن أغلبية الزوجات العاملات (61,3%) يشاركن أزواجهن الرأي في اتخاذ قرارات زيارة الأهل و الأصدقاء. كلما ارتفع المستوى التعليمي للزوجة زادت المشاركة في اتخاذ قرار زيارة الأهل والأصدقاء بحيث لا يوجد أي مشاركة لذوات المستوى التعليمي الابتدائي والمتوسط ترتفع لتصبح (58,82%) لفئة المستوى الثانوي، و (65%) لذوات المستوى التعليمي الجامعي.

حيث تقدر (65%) يشاركن أزواجهن في اتخاذ قرارات قضاء العطل الأسبوعية و السنوية. كما يلاحظ أنه أصبح للزوجة التي تتخذ القرارات بنفسها (18,8%) من مجموع عينة البحث، وهذا ما يدل على المكانة التي اكتسبتها الزوجة العاملة داخل الأسرة و ذلك يخص جميع فئات المستوى التعليمي الابتدائي (100%) والمتوسط (50%) والثانوي (23,52%) والجامعي (15%).

النتائج العامة للدراسة:

فيما يتعلق بمشاركة الزوج لزوجته العاملة في الأعمال المنزلية نستنتج من هذه الدراسة ما يلي:

- انه كلما ارتفع المستوى التعليمي للزوجة ارتفع دخلها المادي، وعليه يعمل هذين الموردين على تحسين وضعها في الأسرة ويزيد من مشاركة الزوج في مختلف الأعمال المنزلية.
- كما تبقى هذه الأعمال من اختصاص أساسي للزوجة، بحيث قدرت نسبة الإشراف على عملية الطبخ بأنفسهن بنسبة 88,75%، أما عملية غسل الثياب بنسبة 90%، و عملية ترتيب البيت بنسبة 63,75%، و عملية تنظيف الأواني 73,8%، و عملية تنظيف الأرض 71,3%.
- مساهمة الزوج في هذه الأعمال مرهونة بعوامل عديدة منها:
- أن يتمتع الزوجان بسكن منفرد، بحيث نسبة 9,37% تمثل جميع الأزواج الذين يشاركون زوجاتهم في عملية الطبخ يتمتعون بسكن منفرد، و بنسبة 6,25% في عملية غسل الثياب، و بنسبة 20,31% في عملية ترتيب البيت، و بنسبة 10,93% تنظيف الأرض، بحيث لا توجد أي مشاركة في السكن مع الأهل.
- أن يكون للزوجين مستوى تعليمي عالي، حيث قدرت نسبة مشاركة الزوج في عملية الطبخ بـ 10%، ومن هؤلاء الأزواج ذو المستوى التعليمي الثانوي 10,71% و الجامعي بنسبة 7,40% إذ لا يوجد أي مشاركة للأزواج ذو المستوى التعليمي البسيط.
- أما في عملية غسل الثياب لا وجود لأي مساهمة للأزواج ذو المستويات التعليمية البسيطة، بينما نلاحظ بعض المشاركة للأزواج ذو المستوى التعليم الجامعي بنسبة 6,66%.
- أما فيما يخص ترتيب البيت فان الأزواج ذوي المستوى الجامعي يقومون بهذه العملية بأنفسهم بنسبة 13,33% على عكس الأزواج ذو المستوى التعليمي البسيط إذ لا توجد أي مشاركة، و على العكس فإشراف الزوجة على ترتيب البيت ينخفض بارتفاع مستواها التعليمي بحيث تقدر للمستوى التعليمي الابتدائي بـ 100% و المتوسط بـ 50% اما الجامعيات بـ 60%.
- تظهر مشاركة الأزواج في تنظيف الأواني ذو المستوى التعليمي الجامعي بنسبة 13,33%، بحيث لا توجد أي مشاركة للأزواج ذو المستوى التعليمي البسيط.
- مشاركة الأزواج في عملية تنظيف الأرض لفئة الجامعيات بنسبة 15%.
- فيما يخص الإشراف على نشاطات الأطفال من لعب و برامج...، تظهر مشاركة الزوجين في السكن المنفرد بنسبة 37,5%، مع أهل الزوج بنسبة 38,46%، مع أهل الزوجة لا توجد أي مشاركة.

أما فيما يتعلق بمساهمة الزوجة في تحسين المستوى المعيشي للأسرة نستنتج من هذه الدراسة ما يلي:

العامل المادي هو أكثر تحديد لسلطة الزوج على زوجته باعتبار أن الأميين و ذوي المستوى التعليمي البسيط من الأزواج الذين لا يتدخلون في خصوصيات زوجاتهم على الرغم من أصلهم الجغرافي حيث قدرت نسبة التدخل 20 % ، و معظمهم ذو مستوى تعليمي ابتدائي بنسبة 40% ، بحيث تصبح التدخل للأزواج التعليم الثانوي 10,71% .

الزوجات اللواتي يملكن رواتب عليا معظمهن يتقاسمن مع أزواجهن مسؤولية الأعباء المادية للأسرة، حيث قدرت المساهمة للجامعيات بالأجر كله بنسبة 30% و المساهمة بجزء منه 68,33%، وذلك يعود إلى الأجر الذي يتقاضاه الزوج، بحيث يعد الدافع المادي هو الدافع الأول لخروج المرأة للعمل بنسبة 63,75%، و ذلك للارتفاع المستمر للمستوى المعيشي و غلاء المعيشة و كثرة و تنوع احتياجات الأسرة مقابل ثبات راتب الموظف لعدة سنوات.

أما فيما يتعلق بمساهمة الزوجة في اتخاذ القرارات الأسرية نستنتج ما يلي:

إلى جانب العمل المأجور، يساهم المستوى التعليمي في تحديد سلطة الزوج على الزوجة، اذ كلما ارتفع مستواها التعليمي منحها مكانة مستقلة عن تأثير سلطة الزوج. كما أن الأصل الجغرافي لا يحدد سلطة الزوج على زوجته.

الزوجة العاملة تشارك زوجها في اتخاذ قرارات المشتريات الهامة للأسرة بنسبة 63,8% و خاصة ذات المستوى التعليمي العالي حيث قدرت بنسبة 76% و ذوات المستوى البسيط لا توجد أي مشاركة، و بنسبة 26,25% من الزوجات تحتكرن هذه المهمة لوحدهن لأنهن يساهمن براتبهن، أما نسبة 10 % يحتكر الزوج بنفسه مسؤولية اتخاذ هذه القرارات سواء حضر بنسبة 11,11% أو ريف 8,57%، وهكذا فان معظم الزوجات العاملات يقاسمن أزواجهن سلطة الحياة الأسرية، و قد ساعد ذلك جملة من العوامل المتمثلة في (ارتفاع المستوى التعليمي للزوجة و بالتالي ارتفاع الدخل، السكن المنفرد).

خاتمة:

- هدفت هذه الدراسة إلى تفصي مدى تأثير الأدوار الأسرية بعمل الأم، و من ابرز النتائج التي توصلت لها هذه الدراسة:
 - كلما ارتفع المستوى التعليمي للزوجة ارتفع دخلها المادي، وعليه يعمل هذين الموردين على تحسين وضعها في الأسرة ويزيد من مشاركة الزوج في مختلف الأعمال المنزلية.
 - يساهم العمل المأجور، والمستوى التعليمي في تحديد سلطة الزوج على الزوجة، اذ كلما ارتفع مستواها التعليمي منحها مكانة مستقلة عن تأثير سلطة الزوج.
- ومنه نستنتج أن هذه الدراسة تتوافق مع الدراسة السابقة لـ R.O.Blood et D.H.Wolfe بعرضه لنظرية الموارد، وذلك بأن كل من تملك موارد أكثر (المستوى التعليمي، الدخل..) تأتي بمساعدة أكثر من زوجها، و من يملك موارد أكثر يأتي بسلطة قرار أكبر.

قائمة المراجع:

- انتوني غدنر. (2005). علم الاجتماع. بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
- حسين عبد الحميد، أحمد رشوان. (1998). علم اجتماع المرأة. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- سامية مصطفى الخشاب. (2008). النظرية الاجتماعية و دراسة الاسرة. مصر: الدار الدولية.
- علياء شكري، و اخرون. (1998). المة في الريف و الحضر: دراسة لحياتها في العمل و الأسرة. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- عمار بوحوش. (2007). مناهج البحث العلمي و طرق اعداد البحوث (الإصدار ط04). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- عماوشر بوحوش. (2007). مناهج البحث العلمي و طرق اعداد البحوث (الإصدار 04). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- كاميليا ابراهيم عبد الفتاح. (1984). سيكولوجية المرأة العاملة. بيروت: دار النهضة العربية.
- محمد شفيق. (2001). البحث العلمي و الخطوات المنهجية لاعداد البحوث الاجتماعية. الاسكندرية: المكتبة الجامعية.
- محمد عاطف غيث. (2005). قاموس علم الاجتماع. دار المعرفة الجامعية.
- محمد عبيدات و اخرون. (1999). منهجية البحث العلمي، القواعد و المراحل و التطبيقات. الأردن: وائل للنشر و التوزيع.

معن خليل العمر. (2006). معجم علم الاجتماع المعاصر. عمان: دار الشروق.
هادي رضا مختار. (الصيف، 1997). عمل المرأة و أثره على الاستقرار الاسري. دراسة ميدانية مجلة العلوم الاجتماعية ، 25 (02)، الصفحات ص203-231.

Références :

- Rebzani, M. (1997). *la vie familiale des femmes algériennes salariées*. paris: harmattan histoire et perspectives méditerranéennes.
- Eptien et al , (1993). *the MC Master Model view of heal thyFamily fonctionnig.In froma walsh*. the cuilford press:New York/ London.